رابط المادة على منصة باحث

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أ د ناصر العقل

22 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) باب توحيد الله وصفاته وأسمائه (الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمنا الله تعالى واياه باب جماع توحيد الله عز وجل وصفاته واسمائه وانه حي قادر - 00:00:00

عليم وانه حي قادر عالم بصير. متكلم مريد باقي. احتمل ان المقصود ضبط الكلمة جماع احتمل انها جماع. لان الجماع بمعنى الجمع يعني مجمع الشيء واجتماعه وجامعه كذا ويحتمل ما ظبط به المحقق ايظا محتمل وهو الجماع بمعنى رأس الشي وعموده - 00:00:20

مع الشيء بمعنى رأسه واصله وافضله واشرفه وعموده. ما ادري لماذا اختار المحقق الجمع؟ لعله بذلك بحث الموظوع اكثر مما بحثته انما ما كلمة جماع؟ بمعنى مجموعه ومجمعه واردة نعم - 00:00:50

سياق ما يدل من كتاب الله عز وجل وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان وجوب معرفة الله تعالى وصفاته بالسمع لا بالعقل. هذه الفلسفة فلسفة معرفة وجود الله ان تكون بالسمع والعقل حادثة. حدث - 00:01:10

اسمع نشوء الفرق الكلامي. واول من قال بها الجهمية والمعتزلة ثم ورثها عنهم بعض المتكلمين. من متأخر الاشاعرة وما تريدين الاصل الذي عليه سلف الامة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعهم - 00:01:30

وائمة الهدى في القرون الثلاثة الفاضلة ان الدين كله يؤخذ عن السمع الذي هو الشرع بما في ذلك ما يتعلق بالله سبحانه وتعالى. سواء بمعرفته سبحانه او بتوحيده باسمائه وصفاته وتوحيد ربوبيته والهيته - 00:01:47

او ما يتعلق بطاعته سبحانه وعبادته. واتباع اوامره واجتناب نواهيه. وتصديق اخباره. كل ذلك كان الاصل فيها الشمس بمعنى الاصل فيها الشرع الوارد لكن هذه الفلسفة نشأت في نظري وكما هو معروف باستقراء اسبابها التاريخية حتى صارت اصلا عند المتكلمين - 00:02:06

الاصل فيه ان اهل السنة يرون ان امر الدين ان الدين والشرع والهدى والوحي والعقل ان الدين اقول الدين الذي هو الوحي والهدى هو الاصل هذا رأي للسنة والجماعة وان العقل اداته - 00:02:30

العقل نعمة من الله سبحانه وتعالى وهو وسيلة فهم الشرع. وهو مناط التكليف العاقل لا يكلف. لكن العقل مخلوق من خلق الله تعالى قال جعله الله وسيلة واداة لفهم الشرع وعقله. وتطبيقه والاهتداء به - 00:02:51

هذا هو الاصل عند اهل السنة والجماعة الاصل ان امور التوحيد كلها بما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وما يتعلق بامور الشرع والدين تفصيلا الاصل فينا الشرف الوحي والعقل انما هو رافد مؤيد وهو اداة ووشيد. دليل ذلك الواقع - 00:03:10

والواقع هو اننا لا نعرف امة من الامم منذ نوح عليه السلام الى يومنا هذا اهتدت بعقلها الى الدين الكامل والى توحيد الله الكامل اليس هذا مفهوم الامم كلها لم تهتدي منها امة بل ولا فرض من الافراد. الى دين الله تفصيلا بمجرد عقلك - 00:03:33

بل كل امة اعتمدت على عقلها في تكرير دين هلكت ووقعت في الشرك اظن هذا بدني على هذا لا يمكن ان نقول ان العقل اصل وان الشرع فرح هذا هو المنهج والصراط المستقيم الذي عليه اهل السنة والجماعة وهو سبيله - 00:03:57

الطائفة الاخرى وقعت في لبس في هذا الامر بعضه عن عمد من الزنادقة وبعضه عن الكباش وجهل باصل الدين الجهمية والمعتزلة

واهل الكلام. يقولون بان العقل هو الاصل وان الشرع والوحي اداة - 00:04:21
تتبع ولا تستقل بتقرير الوحي. فلذلك جعلوا العقل مسلط على الوحي فاذا تعارض عندهم امر تقتضيه عقولهم مع نص شرعي ثبتوا دلالة العقل وتصرفوا في النص. اما بتكذيب كما تفعل الجهمي والمعتزلة - 00:04:43
واما بتأويل كما يفعل المتكلمين. واما بين ذلك وذلك تختلف يختلف مأخذهم للنصوص اذا جعلوا العقل هو الاصل. طبعا ما شبهتهم؟ شبهتهم عجيبة عجيبة لو عرظت على الصبيان لنفوها يقولون بان العقل سابق للشرع - 00:05:07
الانسان عاقل قبل ان يسمع كلام الله هذه شبهة. والشبهة الثانية قالوا بان العقل هو الذي دلنا على صحة الشرع. فما دام دلنا على صحة الشرع اذا فهو الدليل والمدلول عليه مرجوح - 00:05:30
وهذه شبهة صبيانية بل اردىء من شبهة الصبيان. لان الصبيان قد يتخيلون خيالات ويصدقونها بعض الوقت. لكن يرجعون الى رشدهم اذا كبر اما هؤلاء المساكين نسأل الله العافية تصدقوا اوهامهم وظنوا ان العقل مقدس وانه هو المقدر وله الاعتبار وان - 00:05:48
وارد عليه اه بالدرجة الثانية او بمنزلة ثانية فلذلك يعتبر العقل هو الحكم. ومن هنا صدرت اكثر الضلالات التي صدرت عنه فلذلك يجب ان ان نفرق في دلالة السمع والعقل بين امرين - 00:06:08
الامر الاول ما يتعلق بوجود الله تعالى ووحدانيته على وجه الاجماع. هذا امر يدهلكه العقل لكن لا يوصله الى التوحيد الخالص ولا الى النجاة فقد يكون مشرك صاحب هذا العقد - 00:06:29
اقول ان العقل السليم فعلا او اي عقل عنده نظر في الايات الكونية قد يدرك وجود الله نعم استقلالا حتى لو لم يأتيه واحد نفترض هذا وقد يدرك وحدانية الله تعالى اذا وفق بالاخذ بالدلائل. لكن هل يدرك حقوق الله على التفصيل؟ هل يدرك اسماء - 00:06:46
الله وصفاته تفصيلا؟ هل يدرك امور الشرع كما جاء بها الانبياء تفصيلا؟ لا. انى له ان يعرف هذا لان هذا غيب. فاذا يجب ان نفرق بين الدلالة العامة للعقل توصله الى الاقرار بالله تعالى وتوحيده. لكن لا توصله الى توحيد الالوهية. لا توصله الى النجاة. وهذه عقول المشركين - 00:07:06
اغلب المشركين يعترفون بوجود الله واذا سئلوا من خلق السماوات والارض؟ قالوا الله لكن هل عقولهم هذه دلتهم على تفصيلات طبعا لا. فاذا يجب الا ننخدع بمثل هذه المقولة التي تقول ان العقل نظرا لانه يدرك التوحيد فاذا هو محكم - 00:07:26
يجب ان نفرق بين هذا الامر وبين الامر الثاني وهو ادراك تفصيلات حقوق الله تعالى وتوحيده صلات توحيده التي توحيد ذاته واسمائه وصفاته سبحانه وتوحيد لله والربوبية والاسماء والصفات وحقوقه سبحانه وتعالى التي هي عبادته - 00:07:46
على نهج سليم وعلى امره والتزام شرعه. هذه لا يدركها العاقل تفصيلا ابدا يستحي ولو ادركها العقل ما احتاج ما احتاجت الامم الى رسل وهذا ما اراد ان يكرره الشارع في العبارات التالية. نعم - 00:08:07
احد الاخوان يقول لو رددنا على شبهتهم برد خفيف. انا اجلت الرد لانه سيأتي بعد حوالي خمسة دروس او ستة كلمنا من الرد الموجز فاقول ان قولهم بان العقل سابق هذه مقولة فلسفية لان السبق الزمني غير السبق - 00:08:25
مع اننا ايضا نناقشهم في السبق الزمني. هم يقولون ادم عليه السلام عاقل قبل ان يرد اليه الوحي ونقول هذه مسألة لا دخل لها بادراك الدين. فادم عليه السلام لم يدرك التوحيد الا بعد ما علمه الله - 00:08:49
ولو لم يعلمه الله لما اهتدى. لو لم يهده الله تعالى الى دينه وشرعه ويوحي اليه لما اهتدى لا ادم ولا غيره. اذا فسبق عقله لا يلغي اعتبار الشرع ولو كان ادم نفعه عقله ادم عليه السلام نفعه عقله ما احتاج الى وحي والى تشريع والى ان يعلمه - 00:09:07
الله تعالى ما علمه. اذا فسبق العقل زمنا ليس له ثلاثة. الناحية الثانية وهي كفرية نقلوها عن اليونان وغيرهم قد يشعرون وقد لا يشعرون بظلالها. يقولون ان العقل كيان مستقل مخلوق مقدس - 00:09:27
وانه اصل الاشياء. احيانا يعبرون به عن الله كما يعبر غلاف الفلاسفة. واحيانا يعبرون به عن ما دون اه ما فوق المخلوقات ودون وجود الله سبحانه وتعالى وهم احيانا يجعلونه المدبر للكون. ويزعمون ان هذا العقل وجود - 00:09:47

وانه مرجع الاشياء المعقولة. فهذا عقل وهمي وهو خرافة في اذهان الفلاسفة. والاعتماد عليه في تقرير الاسلام انما هو تأثر بهذه الفلسفة الالحادية عند فلاسفة الذين وغيرهم من الفلاسفة والباطنية - 00:10:07

حتى في اليونان عندهم هذا الاعتقاد. وهم اه وهو انهم يزعمون ان العقل له وجود مقدس. بعظهم يقصد به الله. وبعظهم يقصد به اه اه امور اخرى والخلاصة انهم يرون ان العقل - 00:10:27

هو مصدر المخلوقات. فعلى هذا هو مصدر دلالة المخلوقات. فمن هنا قدموه على الشرع بزعمه طبعا هذه المسألة ما تبينت الا بعد ما جاء الفلاسفة الباطنية الذين ارادوا ان يدمجوا بين الاسلام وبين الفلسفة كبن سين. ينسينا صرح - 00:10:42

بما اخذ هذه المقولة عن اسلافه الباطنية اجداده واهله وايضا عن اسلافه الفلاسفة. وجعل العقل فوق اعتبار الشرع بل جعل الشرع فيض من العقل جعل الشرع فيض من العقل. وهذه كلها فلسفة ضالة. سيأتي ان شاء الله اتكلم عن هذا التفصيل - 00:11:00

نعم تفضل قال الله تعالى يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم بلفظ خاص والمراد به العام فاعلم انه لا اله الا الله. وقال تبارك وتعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين - 00:11:24

وقال تبارك وتعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه هنأه لا اله الا انا ومن هنا النص الاية معناها ان ان النبي صلى الله عليه وسلم تلقى العلم من الله. فالله هو الذي اعلمه واوجب عليه هذا العلم واوجبه على امته - 00:11:46

اذا فالعلم العلم بلا اله الا الله او بانه اي الله سبحانه وتعالى لا اله الا هو. علم من الله. القاه الله في قلب في قلب عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. والقاه ايضا على لسان جبريل عليه السلام. نعم - 00:12:13

اخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الاية ام بالسمع والوحي عرف الانبياء قبله التوحيد وقال تعالى قل ان ظللت فانما اضل على نفسي وان افتديت فبما يوحي الي ربي انه - 00:12:31

سميع قريب. وقد استدل في هذه الايات اولا قصر الاتباع على الوحي قصر اتباع الوحي مفهوم هذه الاية ومنطوقها وهذه الايات ومنطوقها ان الله جعل الوحي هو وسيلة العلم بالله تعالى وبشرعه ودينه - 00:12:51

وجعل الوحي هو المصدر. وامر النبي صلى الله عليه وسلم فامر امته باتباع ما اوحى الله منه والامر الثاني انه لو كان معلوما بالعقل استقلالا لما كان هناك وحي ولا امر بالاتباع. لو لو فرضنا انه ممكن ان يهتدي الناس الى ما يريده الله بعقولهم - 00:13:13

تفصيلا لما احتاج الامر الى ارسال الرسل ولا بعثهم ولا الى الوحي والشر وقد اشتد ايضا يضاف الى هذا مثل قوله تعالى. يعني ربما تكون اه من اصرح الايات على الدلالة المطلوبة. هنا كقوله تعالى - 00:13:37

ووجدك ضالا فهدى فالنبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الخلق وعقله هو اكمل العقول وقدرته العقلية هي فوق كل البشر. وهو بشر عليه الصلاة والسلام. لكن ما اعطاه الله من المواهب والخصال - 00:13:57

والفضل فوق جميع البشر بل فوق جميع المخلوقات على الارجل. فاذا كان كذلك ومع ذلك قال الله تعالى ووجدك ضالا فهدى. بمعنى ان عقل النبي صلى الله عليه وسلم لم يهده الى ما يريد الله تفصيلا. والضلال هنا ليس معناه الشرك - 00:14:17

الضلال عدم معرفة امر الله وشرعه ووحيه. وامره وامره ونهيه وخبره. على جهة التفصيل. فان النبي صلى الله عليه لم يكن يعرف ذلك بخلاف ما تزعمه الباطنية الضالة من الصوفية وغيرها. والفلاسفة والرافضة وغيرهم الذين يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:35

وانه رسول حتى لو لم يرسل. وعالم حتى لو لم يعلم بالغيب. فهذا كله ضلال مبني على اعتقاد الفاسدة التي اشرنا الى شيء مهم. اذا فالنبي صلى الله عليه وسلم اهتدى بهدى الله له. وليس بعاقلة. وكذلك - 00:14:55

جميع من ارسل الله اليهم رسلا واتتهم شرائع. المهتدي منهم لم يهتدي بعقله انما اهتدى بما هداه الله به من الشرع والدين وعقله هو الذي ميز به بين الحق والضلالة - 00:15:15

فقط ميز بعدما وجد المميز المميز وهو ما اشار الله اليه من الهدى او الظلام وقد استدل ابراهيم بافعاله المحكمة المتقنة على وحدانيته بطلوع الشمس وغروبها وظهور القمر وغيبته وظهور الكواكب واوفولها. ثم قال لان لم يهدني ربي لاكونن من - 00:15:30

قوم الضالين فعلم ان الهداية وقعت بالسمع. وكذلك وجوب معرفة الرسل بالسمع. يفهم من هذا ان ابراهيم عليه السلام صرح بانه لو لم يهده الله لما هداه عقله لو لم يهده الله لما هداه عقله - 00:16:02

وتقلب عقله بين امور كثيرة يريد ان يصل بها الى بعض الحقائق التي لا تتم الا بالوحي. فعرفها حينما علمه الله تعالى بالوحي وكذلك وجوب معرفة الرسل بالسمع. قال الله تبارك وتعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله - 00:16:24

اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. وقال تبارك وتعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل - 00:16:44

وقال تبارك وتعالى وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر. وما كنت ساويا في اهل مدينة تتلو عليهم اياتنا ولكن - 00:17:14

انا كنا مرسلين وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون. ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم. فيقولوا - 00:17:34

انا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين. وقالوا لولا يأتينا باية من ربه او لم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا - 00:17:54

ما ارسلت الينا رسولا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى فدل على ان معرفة الله والرسل بالسمع كما اخبر الله عز وجل وهذا مذهب اهل السنة - 00:18:14

والجماعة لكن هناك اه اه يعني مسألة ربما يكون فيها لبس مقصود بذلك ان مبدأ المعرفة مبدأ المعرفة لابد ان يكون من الوحي بمعنى ان لا يمكن ولا يمكن لاحد من البشر ان يعرف ان نوحا عليه السلام رسولا قبل ان يقسم - 00:18:34

فلما ارسل وجاء الخبر من السماء بانه رسول. هنا قامت الحجة فاهتدى من اهتدى. وظل من كذلك بقية النبيين ابراهيم عليه السلام لا يمكن لاحد من البشر ان يعرف انه رسول قبل ان يرسل. محمد صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يعرف احد من البشر على وجه اليقين - 00:19:00

انه رسول الا لما ارسل. فاذا مصدر العلم بالرسول وتبعا لذلك مصدر العلم بالدين. من اين؟ من خبر الله تعالى. الذي هو السمع. اقول هذا قد يلتبس مع امر اخر وهو ما يقرره اهل السنة والجماعة من ان - 00:19:20

من دلائل نبوة النبي قرائن الاحوال التي تدرك بالعقل. وهذا هو الذي لو رجعنا فيه الى القاعدة التي اه التي قلتها سابقا او التفريق بين مأخذ اهل السنة والجماعة ومأخذ المخالفين لادركنا معنى قول الشافعي. فاقول - 00:19:44

ان منشأ الرسالة ومبدئها الوحي ولا احد يستطيع ان يدرك رسالة رسول ولا الشرع على التفصيل الا بالحكم. فلما اوحى الله الى عباده بان وبلغوا قامت الحجة على الاخرين. فاذا الوحي هو الاول وهو السابق ثم جاء العاقل اداة ووسيلة - 00:20:02

لمفل فهم الوحي وتطبيق مراده وجاء العقل مؤيد ايضا. والفطرة مؤيدة فمن هنا نقول ان الدلالة على صدق الرسل هي اضافة الى ايات الله المنزلة ايات الله الاخرى التي يستدل بها العقلاء على رسالة الرسل. منها المعجزات. لكن المعجزات ليست دليلا وحيدا على الرسالة. فالمعجزات هي - 00:20:23

جزء من الدلالة على النبوة. وهناك ما يسمى ايضا بقرائن الاحوال معرفة حال النبي المرسل من الصدق والوفاء والامانة والعصمة وغير ذلك من الامور التي اجتمعت عند العقلاء اوجبت اليقين بان هؤلاء - 00:20:51

لا يمكن ان يكون منهم الكذب والدجل. كما حدث ابن الصديق رضي الله عنه حينما اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه قال بانه عرج الى السماء. وانه فعل وفعل - 00:21:08

قال لان كان ما قلتموه صوما لكان لان كان قال هذا حقا فقد صدق. فدين فلذلك سمي الصديق. لانها اجتمعت عنده تدل على صدق النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبل ان يتأكد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا. لان الذين رووا له المشركين والمشركون ليسوا

ثقات عنده - 00:21:18
فلذلك علق المسألة على على خبر النبي صلى الله عليه وسلم. فقال لان كان ما قلتم حقا فقد صدق وهذا ما يسمى بقرائن الاحوال. هذه دلالة عقلية تابعة لدلالة الشرع. ليست سابقة وليست مقدمة لا زمنا ولا اعتبارا - 00:21:38